التعليم الطبي في الاندلس

أ0م0د اكرم حسين غضبان/ جامعة البصرة / كلية الاداب/ قسم التاريخ

شهد عصر الأمارة في بلاد الاندلس ظهور البواكير الأولى لنظام التعليم الطبي بشتى مراحله الدراسية واختباراته التعليمية ، حيث وضعت الأسس الأولى لذلك النظام ثم آخذت هذه الأسس بالنمو والتطور شيئاً فشيئاً في عصر الخلافة ولا سيما في عصر الخليفتين عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر ، ولا يمكننا ان نغفل تأثير نظام التعليم الطبي المشرقي على نظام التعليم الطبي في الأندلس خلال هذه الفترة وذلك بحكم التأثيرات المشرقية على بلاد الاندلس ، الا ان ذلك لا يعني ان نظام التعليم في الاندلس كان مقلداً وناقلاً لنظام التعليم المشرقي بكل اسسه، بل كانت له اسسه الخاصة به والتي كانت مرتبطة بالواقع المعرفي والثقافي الخاص بالاندلس ، وان المتتبع لنظام التعليم الطبي في الاندلس يلاحظ ان فيه أسسا وضوابط واختبارات علمية ومنهجية يخضع لها المتقدمون للحصول على الاجازة الطبية التي تسمح لهم بحق مزاولة مهنة الطب ، والتي يمكن اجمالها بما يأتي :

1- شروط قبول المتقدمين .

نظراً للاهمية البالغة لمهنة الطب في حياة الفرد والمجتمع الاندلسي ، فقد ارتأى اساتذة الطب وضع مجموعة من الضوابط والشروط يجب توفرها في الطالب المتقدم لدراسة الطب، كان من اهمها :

1- ان يكون الشخص المتقدم من الافراد المعروفين بحسن السيرة والعفة والتواضع والخلق الحسن.(1)
2- ان تكون لدى المتقدم رغبة صادقة ونزيهة في تعلم اصول صناعة الطب وقواعدها الاساسية
3- ان يكون المتقدم قد استعد لتعلم الطب بدراسة عدد من العلوم والمعارف التي لها علاقة بالطب لانها تساعده في معرفة اسس وضوابط هذه الصنعة.
4- ان يكون المتقدم راجح التفكير له قدرة على دراسة الافكار العلمية وتحليل النظريات الطبية وحفظها وادراك مضمونها ، وان يكون فطناً عند قراءته لنصوصها ، وحاذقاً في معرفة اسسها ، وماهراً في تطبيقها.
5- ان يكون المتقدم اخذاً بوصايا الاطباء العاملين بمهنة الطب مستفيداً منها في دراسته التعليمية لهذه المهنة[2] .
6- ان يكون هدف المتقدم من اكتساب المعرفة الطبية والتعرف على اصول الصنعة ومحاسنها ليس اتخاذها كوسيلة لجمع الثروة وتكديس الاموال[3] لان الطب بالاساس مهنة انسانية هدفها علاج المرض وحفظ صحة الانسان[4] لذلك يجب على المتقدم ان يدرك قيمة الهدف السامي الذي تحمله هذه المهنة والصفات الحسنة التي يجب ان يتحلى به(5).

7- ان يكون المتقدم في مقتبل العمر لا يتجاوز الثامنة عشر[6] لان ذلك السن يكون فيه الطالب اكثر تلقياً للمادة العلمية واستيعاباً لها ، ويتيح له فرصة مشاهدة العديد من الحالات المرضية ولا سيما النادرة ، ويمنحه فرصة اكبر لاكتساب المعرفة الطبية العملية[7]

وكذلك وضع المشرفون على الطب في الدولة الاندلسية جملة شروط كان يجب توفرها في الراغبين بتعلم طب العيون او (الكحالة)[8] اهمها : ان يكون المتقدم ذكياً وفطناً في عمله ، وان يكون قوي القلب لا ينتابه الخوف والضعف

8- امام ألم المريض واوجاعه ، وان يكون عينيه سليمة من الامراض الظاهرة والباطنة ، وان يكون مطلعاً على مزاجات العين(9)، وان يكون ذا خلق حسن ساعياً بالخير لجميع الناس ومرفقاً بالضعفاء والمساكين[10].

وكان تركيز اساتذة الطب الاندلسي على ضرورة توفر هذه الشروط في الاشخاص المتقدمين وذلك لمنع الدجالين وقليلي الخبرة من العبث باصول هذه المهنة وقواعدها وحتى لا تسوء سمعتها وسمعة العاملين بها فتضيع هيبتها ومكانتها بين عامة افراد المجتمع الاندلسي[11].

2- اماكن التعليم.

كان لتعليم الطب في بلاد الاندلس أماكن خاصة يتلقى فيها الطلبة المحاضرات التعليمية على يد امهر الاساتذة من الاطباء الذين تناولوا في دروسهم توضيح المفاهيم الاساسية لصنعة الطب وما يجب على الممارس لهذه المهنة من واجبات تجاه المرضى ، حيث كان من ابرز تلك الاماكن ما يلي :-

أ. **المساجد .**

حظيت المساجد في بلاد الاندلس برعاية واهتمام بالغ لكونها اماكن مخصصة للعبادة والتعليم في آن واحد ، فقد كان المسجد مكاناً لاداء الصلاة واقامة الشعائر الدينية، وكذلك كان مكاناً للتعليم ، حيث تلقى فيه الفرد الاندلسي دروساً تعليمية

شملت مختلف انواع العلوم والمعارف الدينية واللغوية والفلسفية والطبية وذلك من خلال الحلقات الدراسية التي كان يعقدها عدد من العلماء والفقهاء والاطباء والفلاسفة فيه[12]

ولما كان علم الطب واحداً من ابرز العلوم العقلية التي درست في المساجد الاندلسية ، ونظراً لحاجة دروس الطب النظرية الى تطبيق عملي لذا فقد قام الامير عبد الرحمن الداخل بانشاء المشافي الطبية الى جوار المساجد واحياناً كان يجعلها ملحقة بها[13] ، حيث كان المسجد الجامع في مدينة قرطبة من بين ابرز اماكن التعليم في بلاد الاندلس والذي أرتاده عدداً من الطلبة وحضروا حلقاته الدراسية التي كانت تقام في زوايا خاصة منه[14]، اذ كان يجلس الاستاذ وحوله مجموعة من طلبته

على شكل حلقة ويبدأ النقاش حول موضوعات علمية وفقهية وادبية تكون معدة مسبقاً ومهيأة للنقاش والحوار الجماعي ، وكثيراً ما كان يتاح لهؤلاء الطلبة فرصة الاستماع لحديث الاستاذ والسؤال عن كل ما يتطرق اليه الأستاذ ويكون مبهماً لديهم[15] ،وكذلك كان المسجد الجامع في مدينة الزهراء[16] واحداً من اشهر اماكن التعليم في الاندلس[17].

وقد كان من بين أشهر اساتذة الطب في مساجد بلاد الاندلس خلال عصر الامارة العلامة ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الذي اعطى طلبته دروساً خاصة في اصول الطب النبوي في جامع قرطبة[18] وكذلك كان الطبيب ابو القاسم أسد بن حيون الجذامي من اشهر اساتذة الطب في عهد الخليفة الحكم المستنصر حيث درس طلبته اساسيات مهنة الطب واصولها في مسجد مدينة استجه[19] الذي كان يرتاده الكثير منهم(20) ، ولم يكن التعليم في المسجد مقتصراً على الذكور دون الإناث وانما كانت النساء يحضرنَّ ايضاً حلقات دراسة الطب فيه[21] .

ب. **منازل الاطباء .**

كانت منازل الاطباء من ابرز الاماكن التي يتم فيها تعليم الطب في الاندلس حيث ارتادها عدداً من الطلبة لحضور حلقات الدراسة فيها والتي تضمنت دروساً في الطب النظري والعملي ، فقد اتخذ الطبيب خالد بن يزيد داره الواقعة في مدينة قرطبة مكاناً لتدريس الطب وتركيب الادوية ولا سيما الادوية المصنوعة من العناصر النباتية ، اذ استفاد من خبرته العديد من طلبه الطب والصيدلة[22].

وكذلك كان الطبيب ابي حفص عمر بن بريق يعقد حلقته الدراسية في وقت بعد الظهيرة حيث يجتمع طلبة الطب على باب داره فكان يجلس وحوله ستة عشر صبياً من الطلبة معظمهم صقالبة[23] شارحاً لهم أسس المهنه وطرق علاج

الأمراض[24] ، بينما اتخذ الطبيب ابن ملوكه النصراني من منزله مكاناً لنشاطه التعليمي حيث اعطى طلبته دروساً نظرية وعملية في الطب فكان يشرح لهم المادة العلمية الخاصة بمرض معين ثم يبدأ بفحص المريض امامهم لبيان أعراض ذلك المرض بعدها يطلب منهم مشاركته في الفحص لمعرفة مدى استيعابهم لاصول المهنة ، وكان يقوم ابن ملوكه وطلبته بفحص المرضى بالتدريج اذ كان على باب داره ثلاثون كرسياً لقعودهم بشكل متسلسل[25].

كما كان منزل الطبيب ابو القاسم الزهراوي مفتوحاً أمام طلاب الطب طيلة اوقات اليوم ، فقد كان حريصاً على افادة الطلبة من علمه الواسع وخبرته الطبية حيث اقام العديد من الحلقات الدراسية التي تضمنت دروساً في تشخيص الأمراض وطرق العلاج ودروساً في التعرف على العقاقير وتركيب الأدوية[26] في حين كانت النساء الاندلسيات من بين المواظبات على حضور دروس

الزهراوي التعليمية ، وانه تولى الاشراف على تعليمهنّ وذلك بجلوسه خلف ستار خفيف لارشادهنّ عند قيامهن بمعالجة بعض النساء المريضات[27].

ج. قصور الخلفاء والخاصة.

كانت قصور الخلفاء والخاصة من اعيان المجتمع من اهم اماكن تعليم الطب في الاندلس ، حيث ان معظم اساتذة الطب ولا سيما المشهورين منهم اتخذهم الخلفاء كمؤدبين لابنائهم يعلمونهم المعرفة العلمية والثقافة العامة ، ولما كان الطب واحداً من بين أبرز العلوم العقلية المهمة لذا حرصوا على ان يكون لابنائهم نصيب وافر منه ، فقد كان الطبيب ابو بكر احمد بن جابر من اشهر اساتذة الطب في عصر الخلافة تولى تعليم ابناء الخليفة عبد الرحمن الناصر علم الطب وعدد من العلوم الاخرى كالفقه والفلسفة واللغة[28] . في حين استدعى الخليفة الحكم المستنصر الذي كان محباً ومقرباً لاهل العلم[29] الطبيب احمد بن يونس الحراني للاقامة معه في قصره في مدينة الزهراء للاستفادة من علمه وخبرته الطبية[30]، حيث اتخذ من قصر الخليفة مكاناً لتعليم الطب فعلم اثني عشر صبياً من الصقالبة الذين يعملون في القصر طبخ الاشربة الدوائية وصناعتها[31].

كما كانت قصور الخاصة من رجال الدولة وأعيان المجتمع اماكن اخرى لتعليم الطب في الاندلس،فقد كان قصر الوزير ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي(ت 372هـ/982م)[32]مكاناً يلقي فيه الطبيب احمد بن حفصون دروساً في الطب حيث كان يحضر حلقته الدراسية العديد من الطلبة من أبناء الخاصة وحاشية البلاط الأندلسي للاستفادة من دروسه التعليمية[33].

3- المواد الدراسية .

لقد تنوعت مواد دراسة الطب الاندلسي حسب ما كانت تقتضيه ثقافة الطبيب وقواعد مهنة الطب ، اذ ان الطبيب الماهر يجب ان يكون ذا ثقافة واسعة وخبرة طبية جيدة[34] حصل عليها من خلال قراءته لكتب الطب[35] وكتب الاداب والعلوم النافعة التي لها علاقة بصناعة الطب وثقافة الطبيب[36] وان يكون شغله الاساسي الدراسة المستمرة للبحث عن اسرار علم الطب في تلك العلوم حتى يبلغ المرتبة العليا في هذا العلم[37] لان الطبيب اذا لم يحسن صناعة الطب بشكل جيد سوف يضر المريض عند علاجه له اكثر مما ينفعه[38] لذلكم فقد انقسمت دراسة الطب في الاندلس الى : دراسة نظرية واخرى تطبيقية عملية[39] ، كما انقسمت المواد التي يدرسها الطالب الى :

أ- مواد الدراسة النظرية.

كانت الدراسة النظرية التي اهتم اساتذة الطب الاندلسي بتدريسها لعموم طلبة الطب تتضمن قسمين : القسم الاول : يهتم بدراسة العديد من المواد التي تتعلق بشتى انواع العلوم والمعارف العامة ، في حين يتناول القسم الثاني : دراسة مواد الاختصاص الاساسية .

1- مواد الثقافة العامة.

شملت مواد الثقافة العامة العديد من العلوم والمعارف التي تفيد طالب الطب وتزيد من معرفته وثقافته وتساعده في دراسة مواد الاختصاص الاساسية ، حيث كانت علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واصول الفقه من اهم المواد الدراسية التي حرص اساتذة الطب الاندلسي على تدريسها[40] فقد كان الطبيب ابو حفص بن بريق من اشهر اساتذة الطب علماً بالقرأن الكريم ومعرفةً بقراءاته واسباب نزول آياته حيث اهتم بتدريس ذلك لطلبته فكان حاذقاً في قراءة نصوص الايات القرانية وتفسيرها ومدركاً لمعانيها الا عجازية[41] .

وكذلك اهتم اساتذة الطب بتدريس الحديث النبوي الشريف وبيان رواياته والتأكيد على الصحيح منها المأخوذ عن الرواة الثقاة المعروفين بحسن السيرة والنباهة واليقظة وصحة الرواية[42] ، واهتموا ايضاً بتدريس كتب الفقه التي تضمنت اراء الفقهاء واجتهاداتهم حول عدد من المسائل الفقهية[43] .

حيث تلقى الطبيب الاندلسي يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة دراسة الحديث النبوي الشريف واصول الفقه على يد اشهر الفقهاء ورواة الحديث المعروفين بالعدالة والثقة العالية عند اهل الاندلس حتى برع في هذا العلم واشتهر به[44].

وكان الغرض من تأكيد اساتذة الطب على تدريس طلبتهم علوم الشريعة الإسلامية لكونها من العلوم المهمة التي لابد لكل طالب ان يعلم بها أياً كان اختصاصه العلمي آن يتعلمها ويتقنها لكونها مهمة في حياة المجتمع الإسلامي وأنها منطلق تعلم العلوم الأخرى[45] إضافة الى أنها باب من أبواب دراسة الطب اذ تفيد نصوصها الطلبة في تعلم أساسيات الطب النبوي ، وكذلك الافادة من فقه الطب في معرفة الحكم الشرعي وما يترتب عليهم من عقوبة عند ارتكابهم لبعض الأخطاء المهنية التي يمكن ان تسبب ضرر للمرضى .

وقد بين الفقهاء عدداً من الأحكام الشرعية عند مناقشتهم لبعض مسائل فقه الطب اذ ميزوا بين الأخطاء التي يرتكبها الطبيب الماهر صاحب الصنعة وبين غير الماهر وفيما إذا كان الخطأ المرتكب متعمداً ام غير متعمد فأشاروا الى أن الطبيب الماهر إذا تسبب في وفاة المريض عند علاجه أو الصبي عند ختانه ولم يخطأ في تحديد المرض ووصف الدواء ، فليس عليه ضمان وفاة ذلك المريض أو الصبي ، إما إذا وصف الطبيب الماهر دواءاً عن طريق الخطأ او أخطأ في استخدام أدوات الجراحة او موضع الجراحة المحدد فتسبب في وفاة المريض فيكون عندها ضامناً ويدفع الديه كاملة لاهل المريض المتوفي

ويجوز له احياناً ان يستعين بمساعدة بيت المال[46] ، اما اذا كان الطبيب من قليلي الخبرة وقد أخطأ في وصف الدواء او اخطأ في استخدام ادوات الجراحة فتسبب في وفاة المريض فيكون مسؤولاً عن خطأه وعليه من السلطان العقوبة الموجعة بضرب ظهره واطالة سجنه ومنعه من معالجة احد بعده[47].

وفي حالة طلب السلطان من الاطباء عدم سقي مرضاهم ادوية علاجية غير متأكدين من نجاح مفعولها ، ورغب احد الاطباء في سقي مريضة عقار معين غير متأكد من ضمان مفعولة في القضاء على المرض عليه ان يستأذن السلطان في ذلك ليقوم بدوره بجمع عدد من الاطباء من ذوي الخبرة والكفائه لاعطاء رأيهم بذلك الدواء ، فأن رأوا صحة الدواء ولا خوف منه في اعطائه للمريض ومات ذلك المريض بعد تناوله فليس على ذلك الطبيب العقوبة والدية ، اما اذا نهى عنه الاطباء وحذروا الطبيب من استخدامه كعلاج للمريض وأصر ذلك الطبيب على استخدامه عمداً فمات المريض فعلى السلطان ان يوجه له العقوبة اللازمة ويجبره على دفع الدية لاهل المريض(48)، اما اذا كان الطبيب المعالج نصرانياً ومعروفاً بمهارته في صنعة الطب وقد اعطى المريض المسلم دواءً تسبب في وفاته فيجب على حاكم البلاد ان يتحقق من ذلك وان يطلب من ذوي الخبرة في الطب بالكشف عن مكونات ذلك الدواء ، فأذا ثبت تعمده في قتل المسلم فيعاقب بالضرب والحبس والايقاف عن ممارسة الطب ، اما اذا ثبت عكس ذلك فعلى السلطان ان يتخذ العقاب الملائم لتلك الحالة[49].

وكذلك اهتم بتدريس اللغة العربية والادب الى طلبة الطب ، فقد كان اساتذة الطب يقومون بتدريس طلبتهم قواعد اللغة العربية واصول النحو بمختلف مذاهبة التي اكدت عليها المدارس اللغوية[50]، في حين كان لمادة الادب وفنون الشعر دروساً خاصة يتلقاها الطلبة كدروس مكمله لمادة اللغة العربية[51]، وكان ابرز من درس تلك المادة وبرع في تعلمها الطبيب الاندلسي اسحاق بن محمد النصري الذي كان مواظباً على حضور دروس اللغة العربية والادب في مسجد مدينة استجة فاتقن قواعدها وفنونها فاصبح اديباً مشهوراً وشاعراً بليغاً[52].

وكانت مادة المنطق والفلسفة من المواد الدراسية المهمة التي اثر معلموا الطب الاندلسي على تدريسها لطلبتهم لما لها من اهمية بالغة في تنشيط ذهن الطالب وتقوية مداركه الفكرية ، ونظراً لكون الفلسفة مرافقة لعلم الطب منذ القدم باعتبارها من العلوم العقلية ، فقد اطلق على الطبيب والفيلسوف معاً لقب (الحكيم)[53] وذلك لأن الطب باباً من ابواب الحكمة[54] ، واحياناً كان يقصد من وراء ذلك التعبير ، (امتياز الطبيب بالحكمة ذات المدلول الفلسفي الاجتماعي)[55] الا ان الفيلسوف يستطع اصلاح النفس فقط دون علاج البدن في حين ان الطبيب يستطع علاج النفس والبدن معاً[56] ، وقد كان الطبيب ابو عبد الله الكتاني من ابرز طلبة الطب تعلماً لاساسيات المنطق والفلسفة[57] حيث تلقى دراسة هذه المادة على يد اشهر اساتذة الطب والفلسفة وهم الطبيب محمد بن عبدون الجبلي والطبيب عمر بن يونس الحراني والطبيب احمد بن حكيم بن حفصون[58].

وكذلك كانت مادة التاريخ ورواية الأخبار من بين مواد الثقافة العامة التي درسها طلبة الطب الاندلسي وذلك لما لهذه المادة من دور مهم في توسيع ثقافة الطالب وزيادة معرفته بتاريخ امته واخبار الامم الاخرى اضافة الى انها تمكنه من استخلاص الدروس والعبر من تجارب الماضيين، وكان ابرز من درس هذه المادة وواظب على تحصيلها الطبيب عريب بن سعيد القرطبي الذي أصبح من اشهر رواة الاخبار واحداث التاريخ في عصر الخلافة[59].

في حين كانت مادة الجغرافية واحوال المناخ واحدة من المواد الدراسية الاساسية التي خصصت لطلبة الطب في الاندلس ، وذلك لانها تتيح للطالب التعرف على الاقاليم الجغرافية ومواقع المدن واحوالها المناخية من اجل بيان اثر المناخ على امزجة الابدان وتحديد اماكن نمو النباتات والاعشاب ذات الفائدة الطبية ، وقد كان الطبيب ابو عثمان سعيد بن عبد ربه من اكثر معلمي الطب في الاندلس معرفة باحوال الجغرافية والمناخ فقد اعطى طلبته دروساً مفيدة في هذه المادة[60].

لاهميتها في الدراسة المستقبلية لطالب الطب اذ تفيده في ترجمة النصوص الطبية المتعلقة باختصاصه[61] ، حيث كان الطبيب حسداي ابن اسحاق من بين اساتذة الطب الذين اهتموا بتدريس هذه المادة وذلك لاتقانه عدة لغات ولاجادته ترجمة نصوص المؤلفات المأخوذة من اللغات غير العربية حيث قام بترجمة نصوص كتاب دياسقوريدس للافادة مما تضمنه من معلومات طبيه واشارة لعقاقير دوائيه نافعة لعلاج بعض الامراض(62).

وكذلك كانت مادة الموسيقى من بين المواد الدراسية التي واظب معلموا الطب على تدريسها لطلبة الطب في الاندلس حيث كان الهدف من تعليم هذه المادة مساعدة الطلبة على ترويض اذهانهم[63] وقد كان من ابرز من درس هذه المادة واتقن اصولها الفنية ثم اصبح استاذاً لها الطبيب الاندلسي ابو عبد الله الكتاني الذي تولى تدريس مادة الموسيقى وشرح فنونها لطلبة الطب[64].

وكانت دروس مادة الحساب من الدروس المهمة التي اقبل طلبة الطب على تعلمها حيث عدّ علم الحساب من اساسيات المعرفة العلمية التي يجب ان يتحلى بها كل طبيب[65] لفائدته في تحديد الاوقات الزمنية التي تظهر فيها الأمراض الموسمية والفصلية[66] وكذلك يفيده في حساب اوزان تراكيب العناصر الدوائية ومعرفة كمياتها ، وقد كان الطبيب ابو احمد جعفر الحضرمي (ت 358هـ/968م)[67] من بين الطلبة المواظبين على حضور حلقات دراسة مادة الحساب في مدينة اشبيليه[68] حيث اتقن ذلك العلم وبرع في فنونه[69] .

بينما كانت مادة علم الفلك من المواد الاساسية التي تدرس لطلبة الطب لان مراقبة الافلاك وحركات النجوم تفيد الطبيب في تحديد الاوقات الزمنية التي تنشط فيها بعض الامراض وبالتالي يسهل تحديد استعمال الدواء المناسب في الوقت المناسب[70] وكان من بين من درس هذه المادة وحرص على تعلمها الطبيب ابو بكر يحيى بن الخياط الذي اتقن اساسيات ذلك العلم وتعلم اصوله[71] .

واهتم ايضاً معلموا الطب تدريس طلبتهم مادة الهندسة وذلك لاهميتها البالغة في دراستهم المستقبلية لعلم الطب ، اذ ان تعلمها او معرفة مبادئها تزيد من ادراك الطالب لمهنة الطب[72] لانها تعطيه معرفة تامة للاشكال الهندسية للاوعية والشرايين الدموية والاعصاب[73] .

وقد كان الطبيب ابو القاسم اصبغ بن السمح من بين الطلبة المواظبين على حضور حلقات دراسة مادة الهندسة حيث اتقن اصولها واستفاد منها في صناعة الطب[74].

2- مواد الاختصاص الاساسية.

تناولت هذه المواد جوانب الاختصاص الاساسية ويلاحظ انها كانت تختلف بين الحين والاخر تبعاً لظهور اطباء جدد لديهم مؤلفات جديدة واراء ونظريات جديدة ، وقد كان في مقدمة الدروس الاساسية التي تعطى لطلبته الطب دروساً خاصة في معرفة الطب القديم ولا سيما الطب اليوناني والروماني[75] وذلك للتعرف على طرق العلاج الشائعة في المجتمعات القديمة[76] حيث قام الطبيب الاندلسي ابو عثمان سعيد بن عبد ربه بتدريس هذه المادة لطلبة الطب لكونه عالماً فريداً في معرفة الطب القديم ومذاهبه العلاجية[77] اذ وصفه ابن سعيد المغربي (ت 685هـ/1286م) بقوله : (انه كان آيه في فنون العلم القديم)[78].

وكذلك تلقى طلبة الطب دروساً حول الطب الذي كان شائعاً في اسبانيا قبل الفتح فدرسوا كتاب (الابريشم)[79] الذي كان متداولاً في المجتمع الاسباني انذاك ، وما تضمنه من وصفات دوائية واساليب علاجية فاخضعوا مادته العلمية الى النقد والتحليل والتجربة لكي يتسنى لهم فهمها وادراك معانيها والتعرف عليها بشكل دقيق فيكونوا مطمئنين عند اتخاذها كعلاج للمرضى[80].

كما قام معلموا الطب الاندلسي بتدريس طلبتهم عدد من المؤلفات الطبية التي الفها بعض الاطباء الاندلسيين حيث بينوا لهم التطور المنهجي الذي اتبعه المؤلفون في استعراض المادة الطبية في مؤلفاتهم وكذلك بيان اهم الاراء والنظريات الطبية وتحديد المعالجات الخاطئة باسلوب من البحث والتوضيح . وكانت من ابرز المؤلفات التي درست للطلبة كتاب (مختصر في الطب) لعبد الملك بن حبيب السلمي الذي تضمن اساسيات وقواعد الطب النبوي[81] ، وكذلك مؤلفات الطبيب ابن جلجل التي من اهمها : كتاب (تاريخ الاطباء والحكماء) (ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين)[82]، الا ان اهم كتاب طبي كان يدرس لطلبة الطب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لابي القاسم الزهراوي ، فقد كان كتاباً جامعاً لاصول علم الطب واساسيات المهنة[83] . ونظراً لاهمية الكتاب وفائدته العلمية في مجال الطب فقد اثنى عليه العلامة ابن حزم الاندلسي (ت 456هـ/1063م) بقوله : (لئن قلنا انه لم يؤلف في الطب اجمع منه ولا احسن للقول والعمل في الطبائع لنصدقن)[84].

وكذلك درس طلبة الطب الاندلسي المؤلفات الطبية لاطباء غير اندلسيين حيث كان من ابرزها كتاب (زاد المسافر) للطبيب المغربي ابو جعفر احمد بن الجزار(ت 369هـ/979م)[85] الذي تضمن معلومات طبية قيمة خاصة بعلاج عدد من الامراض اضافة الى احتوائه على بعض المعلومات الخاصة بتركيب الادوية وصناعتها وقد استفاد منه عموم طلبة الطب الأندلسي حيث قاموا بتطبيق الاراء والنظريات الواردة فيه[86].

ودرس ايضاً طلبة الطب الكنانيش الطبية المؤلفة من قبل بعض الاطباء والتي تتناول دراسة مرض معين يتعرض له احد اعضاء جسم الانسان فتشير الى اعراضه وطرق علاجه واهم الوصفات الدوائية النافعة له[87] وكان يعتمد في منهجية تأليفها استعراض المادة العلمية بشكل مبسط ومختصر لانها مخصصة بالأساس للمتعلمين لمهنة الطب[88]، وكان من ابرز الكناشات التي درست لطلبة الطب الاندلسي ، كناش الطبيب عمران بن ابي عمر[89] وكناش الطبيب يحيى بن اسحاق الذي تميز بكبر حجمه حيث كان يتألف من خمسه اسفار كبيرة اوضح فيها طرق العلاج المتبعة عند اطباء النصارى باسلوب علمي مبسط معتمد على النقد والتحليل ، وقد اطلق عليه اسم (الابريشم) ، نسبة الى كتاب الابريشم الذي كان متداولاً عند اطباء النصارى أبان فترة الفتح العربي الاسلامي لاسبانيا[90] ، ودرس ايضاً طلبة الطب الكنانيش الطبية الواردة من خارج بلاد الاندلس ، فدرسوا كناش الطبيب المصري نسطاس بن جريج الذي تضمن معلومات مفيدة حول طرق علاج امراض الجهاز البولي[91] ، في حين ان بعض الكنانيش الطبية كانت على شكل اراجيز شعرية ليسهل على طلبه الطب حفظها واسترجاعها الى الذاكرة متى شاؤا ، وكان من اهم الاراجيز الطبية التي درست لطلبة الطب ارجوزة الطبيب الاندلسي ابو عثمان سعيد بن عبد ربه التي استعرض فيها حقائق طبية بوزن شعري مبسط سهل الحفظ[92] .

وكذلك درس طلبة الطب الاندلسي مادة الصيدلة او(علم الاقراباذين)[93] حيث كان على كل طالب يرغب بتعلم مهنة الطب ان يكون عارفاً بانواع الاعشاب والنباتات الطبية وقواعدها العلاجية[94] وان تكون له معرفة في اساسيات تركيب الادوية واصول علم الكيمياء[95] ، فقد كان الطبيب خالد بن يزيد من اكثر اطباء الاندلس علماً بالاعشاب والنباتات الطبية والادوية المستخلصة منها ، فقد كان ماهراً في تركيبها واظهار منافعها حيث تعلم على يديه العديد من طلبة الطب[96] ، ودرس الطلبة ايضاً مصنفات الادوية للطبيب الاندلسي عبد الرحمن بن الهيثم وابرزها كتابية :الكمال والتمام في الادوية المسهلة والمقيئة ، والاكتفاء بالدواء من خواص الاشياء[97] وكذلك درسوا مؤلفات الطبيب ابن سمجون واهمها : كتاب الادوية المفردة وكتاب الاقراباذين[98] اضافة الى دراسة العديد من المؤلفات الاخرى التي تخص هذا الجانب .

كما درس طلبة الطب الوصفات الدوائية النادرة الخاصة ببعض الاطباء حيث شرح لهم معلمو الطب ابرز مكوناتها الاساسية وطرق تركيبها واهم الامراض التي يمكن معالجتها بها[99] ، وكان من بين

اشهر الوصفات الدوائية التي درست وصفات الطبيب الاندلسي ابن ام البنين الذي شاعت وصفاته الدوائية الناجحة بين سكان مدينة قرطبة وما حولها في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر فكان لها ابلغ الاثر في علاج العديد من الامراض مما حذا باساتذة الطب الاندلسي من اتخاذها مادة تعليمية مفيدة لطلبتهم لكونها من الوصفات النادرة والمجربة[100]وكذلك درس طلبة الطب علم الكيمياء وكيفية صناعة المركبات الدوائية ذات المكونات الكيميائية[101]، حيث كان الطبيب ابو القاسم الزهراوي من اشهر اساتذة الطب الاندلسي علماً في صناعة الادوية المفردة والمركبة من العناصر الكيميائية فقد كانت له خبرة واسعة في هذا المجال افاد من خلالها طلبة الطب في الأندلس[102].

ب- التطبيق العملي .

كان للتطبيق العملي أهمية كبيرة لانه يعزز المعرفة النظرية لطالب الطب ، لذلك فقد كان عليه ان يلاحظ في فترة الدراسة العملية جملة أمور أهمها:

1- التعرف على جنس المريض وعمره وبنيته الجسدية للتمكن من تحديد العلاج المناسب له[103]

2- يفضل ان تتخلل المعاينة عبارات مداعبه ومرح يطلقها الطبيب عند فحصه للمريض حتى يتسنى للمريض نسيان متاعب المرض[104].

3- يجب ان لا يلجأ الممارس للطب الى اسلوب الظن والتخمين في تحديد المرض[105] لان هناك العديد من الامراض تكون متشابهه في اعراضها وعلاماتها الا أنها مختلفة في طبيعتها[106] لذلك يجب على طالب الطب استخدام ذكائه وفطنته في تشخيص المرض بدقة .

1- يجب ان يكون الدواء الذي يوصف للمريض خالي من الآثار الجانبية التي قد تسبب له أمراضا أخرى[107] ، واذا كان شفاء المريض يأتي بتناوله بعض الأغذية الغنية بالعناصر الغذائية فعلى من يمارس الطب ان لا يقدم على العلاج بالمركبات الدوائية ، واذا أمكنه علاج المريض بالأدوية البسيطة فلا يلجأ الى الأدوية المركبة القوية المفعول[108].

وكجزء من دروس الطب العملي كان الاستاذ الطبيب عندما يستدعى لمعالجة احد المرضى يصطحب معه بعض طلبته الذين لديهم خبرة طبية جيدة ومهارة في علاج الأمراض حيث يقف أمامهم ويسمح لهم بفحص المريض قبله ويستمع الى تشخيصهم للمرض وتحديدهم للعلاج ، اذ يبدأ طالب الطب بسؤال المريض عن أعراض مرضه وموضع الالم ، ثم يكتب له وصفه دوائية يشير فيها الى الأدوية والعلاجات التي يجب ان يتناولها،حيث يسلم نسخة وصفة الدواء الى ذوي المريض بعد ان يعطيهم جملة من الإرشادات الطبية حول أسلوب تعاملهم مع المريض وكيفية سقيه للدواء ذاكراً لهم انه سوف يستمر في متابعة حالته الصحية خلال الأيام المقبلة[109]وبعد ذلك العرض التشخيصي للطلبة يبدأ الأستاذ

الطبيب بإبداء ملاحظاته حول ما قدمه الطلبة من تشخيص وعلاج ، فأذا كان تشخيص الطلبة او احدهم موافقاً لتشخيص الاستاذ الطبيب فانه يثني عليه ويشيد به ، اما اذا لاحظ الاستاذ ان التشخيص كان خاطئاً فانه يقوم بنفسه بفحص المريض امامهم وتحديد العلاج اللازم له ، وهذا ما كان يفعله الطبيب الاندلسي محمد بن طملون عندما يتم استدعائه لعلاج المرضى ، حيث اصطحب عدد من طلبته عندما طلب منه علاج ابن الوزير عبد الله بن بدر (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)[110] حيث استعرض أمامه كل طالب أسباب المرض وعلاماته وطريقة علاجه وانسب الأدوية النافعة له ، بعدها قام الطبيب ابن طملون بتشخيص المرض بأسلوب اخر بعد ان فشل معظم الطلبة في الوصول للتشخيص الصحيح ثم خصص دواء مختلفاً عما ذكره الطلبة مستنداً على تجربته إياه واثبات نجاحه في مثل هذه الحالات[111].

وكذلك كان الطبيب ابو القاسم الزهراوي يشرف بنفسه على طلبة الطب وهم يقومون بفحص المرضى وتقديم العلاج لهم ، إضافة الى انه كان يعلم عدد من النساء الأندلسيات قواعد الطب العملي حيث شكل منهنّ مجموعة من المساعدات الماهرات له كي يساعدنه في علاج أمراض النساء ولا سيما في حالات أجراء العمليات الجراحية الخاصة ببعض النسوة[112] بينما تعلمت أخريات منهنّ أساسيات مهنة التوليد حيث كن يقمنّ بتوليد النساء وكان يطلق على القائمة منهنّ بذلك اسم (القابلة)[113] ورغم ذلك فقد كانت نسبة اللاتي يمارسن الطب من النساء الأندلسيات اقل بكثير من نسبة الأطباء من الرجال وذلك لان دراسة علم الطب كانت تتطلب في كثير من الأحيان الرحلة الى بلدان ومناطق بعيدة يتعرض فيها الطالب بالكثير من التعب والمشقة في حين ان النساء لا تقوى على ذلك فاكتفين بالتعليم الطبي الموجود في الأندلس[114]

4- الاختبار العلمي

بعد ان ينهي ، طلبة الطب دراستهم النظرية والعملية في تعلم الطب يبدؤن بالانتقال الى مرحلة جديدة وهي مرحلة اجتياز اختبار الكفائة العلمية الذي يجرى لهم بعد استكمال مراحلهم التعليمية لمعرفة مدى استيعابهم وإتقانهم لاصول وقواعد مهنة الطب ، وذلك للحصول على إجازة ممارسة المهنة التي تسمح لهم بالقيام بأعمال الطب بحرية وبشكل رسمي ومعترف به[115] حيث يقوم (المحتسب) بامتحان الأطباء الجدد بما ذكره الطبيب حنين بن اسحاق من اراء وقواعد وارشادات خاصة بالطب في كتابه (محنة الطبيب) لمعرفة مدى فهمهم لتلك القواعد وإدراكهم لها[116] وكذلك يسألهم عن بعض الاساليب العلاجية التي سبق ان تعلموها ضمن دروس الطب العملي[117] ، وكان الامتحان يجري لعموم الطلبة المتخرجين وبحضور رئيس الاطباء[118] وعدد من اساتذة الطب وذلك من اجل الاشراف المباشر على

عملية الاختبار العلمي الذي يجريها المحتسب الذي قد يكون طبيباً عارفاً باصول صناعة الطب او قد يكون معتمداً على عدد من الاطباء الماهرين في إنجاز الاختبار العلمي[119] .

وكان الطلبة الناجحون في الاختبار يقومون بأداء قسم المهنة امام المحتسب الذي يأخذ عليهم (عهد ابقراط)[120] ويحلفهم بايمان غليظه على (ان لا يعطوا احداً دواءً مضراً ولا يركبوا له سماً ولا يصفوا التمائم عند احد من العامة ، ولا يذكروا للنساء الدواء الذي يسقط الأجنة ولا للرجال الذي يقطع النسل ، وليغضوا ابصارهم عن المحارم عند دخولهم على المرضى، ولا يفشوا الاسرار ولا يهتكوا الاسرار ولا يتعرضوا لما يذكر عليهم فيه)[121]، بعدها تصرف لهم اجازة ممارسة مهنة الطب التي تسمح لهم بمزاولة اعمال التطبيب والعلاج بحرية تامة في المجتمع الاندلسي حيث يتولى المحتسب مهمة الاشراف على اعمالهم ومراقبتها[122] ، اما الطلبة الذين فشلوا في الاختبار فكان لا يسمح لهم بممارسة الطب ومداواة الناس[123] وربما قد يستعيدون مراجعة ما تعلموه من دروس نظرية وعملية استعداداً لخوض اختبار ثانٍ، وكان الغرض من ذلك الاختبار للحصول على نخبة من الاطباء المهرة وعدم السماح للدجالين وقليلي الخبرة من العبث بارواح الناس[124].

وكذلك كان الكحالون يحصلون على اجازة ممارسة المهنة عن طريق المحتسب من خلال اختبار علمي وعملي يجريه لهم ، اذ يمتحنهم بكتاب حنين بن اسحاق(العشر مقالات في العين) ويسألهم عن كيفية تشريح العين ؟. وما هي عدد طبقاتها ؟ واهم الامراض التي تصيبها ؟ واهم الطرق المتبعة في علاجها؟ ثم يقوم باختبارهم في صنع ادوية العين فيسألهم عن كيفية تركيب الاكحال وصناعة العقاقير العلاجية لامراض العين المختلفة ، فمن يجتاز من المتقدمين ذلك الاختبار بنجاح يحصل على اجازة ممارسة المهنة ويأذن له المحتسب في مداواة اعين المرضى[125].

وتستمر رقابة المحتسب لاداء اعمال الكحالين في الحياة العملية بدقة فعندما تقدم اليه شكوى ضد كحال لا يكتسب الخبرة الكافية ويقوم بممارسة الصنعة يأمر باستدعائه والتحقيق معه فأن ظهر عدم خوضه لاختبار الكفاءة العلمية وفشله التام بمعرفة اساسيات المهنة منعه من التعرض لمداواة اعين الناس فأن لم يلتزم عاقبهُ وادبه وشهر به امام الملأ ، وكان ابرز من ينال تلك العقوبة كحالوا الطرقات لان اكثرهم كان يمارس المهنة بغير علم ولا اجازة [126].

وشمل الاختبار العلمي ايضاً الحجامين[127] الذين كانوا يقومون باعمال الجراحة لبعض اعضاء جسم الانسان حيث اشترط في المتقدم لخوض الاختبار العلمي الذي يجربه لهم المحتسب جمله شروط اهمها : ان يكون المتقدم ملماً باساسيات صنعة الحجامة وقواعدها، وذا علم باصول تشريح جسم الانسان واعضائه ، عارفاً باماكن العروق والشرايين والاعصاب وكيفية تكوينها وطبيعة عمل كل واحد منها ، ومدركاً لمزاجات الابدان ضمن اوقات فصول السنة عند استخراجه للدم الفاسد منها[128] ، ويؤدي الناجحون في الاختبار عهداً امام المحتسب في احسان اصول الصنعة واللجوء الى مشورة الاطباء عند

الحاجة ، بعدها يقوم المحتسب بمنحهم الاجازات ثم يتولى مهمة متابعة أعمالهم المهنية في الحياة العامة[129] .

وقد قامت الدولة الاندلسية في عهد الخليفة الحكم المستنصر في ايجاد مؤسسة خاصة ينظم اليها الاطباء بعد حصولهم على إجازة ممارسة المهنة ، تتولى مراقبتهم والاشراف على اعمالهم الطبية ، حيث اطلق على تلك المؤسسة اسم(ديوان الاطباء)[130]اذ يسجل فيه جميع اسماء الاطباء والصيادلة الذين يحترفون المهنة[131]ومقدار رواتبهم كل حسب مرتبته وتاريخ حصوله على اجازة ممارسة التطبيب[132] وكان يسقط اسم كل طبيب يرتكب خطأ يستوجب العقاب من ديوان الاطباء حيث تسحب اجازته ويوقف عن العمل ، وهذا ما حدث مع الطبيب الاندلسي احمد بن حفصون الذي اسقط اسمه من ديوان الاطباء واوقف عن العمل بمهنة الطب لارتكابه بعض الاخطاء الطبية[133] في حين يتولى (رئيس الاطباء) مهمة الاشراف على جميع اطباء الدولة الاندلسية وغالباً ما يكون اختياره من الاطباء المشهورين بالخبرة والمعروفين بالفطنة والذكاء والموهبة والكفاية والمقدرة العلمية[134] وكان الطبيب الذي يتولى ذلك المنصب يجتاز امتحاناً دقيقاً في اصول الطب النظري والعملي امام عدد من الاطباء الماهرين ، وعندما يثبت نجاحه ويتم التأكد من كفائته العلمية ومهارته الطبية يتولى ذلك المنصب الذي يكون من ابرز مهامه : الاشراف على اعمال اطباء الدولة ومتابعتهم ، والمشاركة في الاختبارات العلمية التي يتم من خلالها منح الاجازات الطبية للاطباء الجدد ، كذلك سحب الاجازات الطبية من الاطباء المتقاعسين الذين لا يعيرون اهتمام لشرف المهنة[135] ويبدو ان هذه الوظيفة قد تم استحداثها في عهد الخليفة الحكم المستنصر ايضاً.

5- الرحلات العلمية .

لقد كان للرحلات العلمية التي قام بها اطباء الاندلس الى بلاد المشرق والمغرب اثراً كبيراً في تطور اسس التعليم الطبي في بلاد الاندلس وذلك من خلال دراستهم لقواعد الطب في تلك البلدان واطلاعهم على ما وصل اليه من تطور في اساليب علاج المرضى ، لذلك فقد شهد النصف الثاني من (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) وبداية (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)، نشاطاً واسعاً في الرحلة الى بلدان المشرق والمغرب ، وقد ساعدت فريضة الحج في دعم الرحلة العلمية وذلك لان كثير من العلماء والفقهاء كان عليهم ان يمروا في طريق ذهابهم وايابهم بالعديد من الحواضر الإسلامية ، وكثيراً ما كان يدعوهم حبهم لطلب العلم بالتزود من معارف تلك البلدان والآخذ بها[136].

وقد كان من ابرز تلك الرحلات الرحلة التي قام بها العلامة الفقيه ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الذي عاش في عهد الامير عبد الرحمن الأوسط حيث قصد بلاد المشرق لاداء الحج ، الا انه بعد اداء مراسيم الفريضة آثر البقاء في المدينة المنورة حيث التقى فيها بعدد من العلماء والفقهاء

المشهورين واخذ عنهم أصول الفقه وأساسيات الطب النبوي[137] وعند عودته الى بلاد الأندلس نقل ذلك العلم الذي اكتسبه أثناء رحلته بل انه زاد عليه عند قيامه بتحليل الآراء والأفكار التي تعرف عليها فعمد إلى تأليف كتاب أسماه (مختصر في الطب) بينّ فيه الأساليب العلاجية والوصفات الطبية المأخوذة عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة[138] ، وكذلك قام الطبيب الأندلسي يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة برحلة في أواخر عهد الأمير عبد الله الى بلاد المشرق ، وقد استطاع من خلالها زيارة بعض البلدان والاجتماع بعلمائها والآخذ عنهم عدد من العلوم والمعارف التي أفادته كثيراً وإفادة آهل الأندلس ايضاً بعد عودته اليها[139]

في حين كانت من أهم الرحلات العلمية التي تركت اثراً واضحاً على مفاهيم التعليم الطبي وأساسياته الدراسية في بلاد الاندلس ، الرحلة التي قام بها الطبيبان الاندلسيان عمر واحمد ابنا الطبيب يونس الحراني في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ، اذ رحلا الى بلاد المشرق سنة (330هـ/941م) ودخلا مدينة بغداد واقاما بها لمدة عشرة أعوام[140] حيث تلقيا فيها دروساً نظرية في الطب على يد الطبيب ابو الحسن ثابت بن قره(ت 365هـ/975م)[141]فدرسهم علوم الأوائل وأبرزها مؤلفات ابقراط وجالينوس إضافة الى انه أعطاهم دروساً في التاريخ والفلسفة والرياضيات والهندسة وعلمهم كيفية تفسير المفردات العلمية واستخلاص معانيها ومضمونها العلمي[142]وكذلك شرح لهم بعض النصوص الطبية المترجمة عن اللغات الأخرى فاطلعهم على نظريات مؤلفيها وآرائهم العلمية[143] إضافة الى انه أعطاهم دروساً عملية في بيمارستان[144] مدينة بغداد لانه كان مسؤولاً عن ادارته ومشرفاً على تدريس الطلبة فيه[145] ، كما التقى الطبيبان الأندلسيان احمد وعمر ابنا يونس الحراني بالطبيب ابن وصيف الصابي (كان حياً سنة 350هـ/961م)[146] اثناء تواجدهما في بغداد اذ تتلمذ على يديه وتعلما طب العيون ، فقد كان يجلسهم امامه عندما يقوم بفحص عيون مرضاه ويشرح لهم اسباب المرض واعراضه وطريقه علاجه[147] حتى برعا في معرفة الامراض التي تصيب العين وكيفية علاجها وافضل الادوية النافعة لها [148] .

ثم انتقل الطبيبان الاندلسيان احمد وعمر الى مدينة البصرة لاستكمال رحلتهما العلمية حيث كان للمشاهدات التي عرضها الطبيب احمد بن يونس الحراني للخليفة الحكم المستنصر خير دليل على زيارتهم لهذه المدينة ، فقد قال:(رأيت بالبصرة – حوانيت – للطباخين واتقانها ،وحسن ترتيب الاطعمة ، وانها موضوعة في غضاير[149]، وعليها مكاب الزجاج ، ولهم خدام وقوف بالمناديل والاباريق والحوانيت مسطحه بالرخام الملون ، الفائت الحسن)[150] ، وقد ظل ذلك الوصف عالقاً في ذهن الخليفة الحكم المستنصر فلما خرج يوماً في موكبه بصحبة الطبيب احمد الحراني من مدينة الزهراء قاصدين مدينة قرطبة ، فلما دخلوا الى سوقها شاهد الخليفة المستنصر الملل التي تطبخ بها الشحوم فتأملها وقال للطبيب احمد الحراني :(يا احمد اين هذه الملل[151]من تلك العضاير التي بالبصرة ؟ وضحك على ذلك ، ثم قال

لي : ما في تلك الملل ، فقلت له:اطراف وشحوم يا امير المؤمنين ، فضحك على ذلك وعجب به)[152]، ولا يستبعد ان يكون الطبيبان الاندلسيان قد التقيا بعدد من اطباء البصرة واخذا عنهم بعض اصول مهنة الطب ، كما لا يستبعد ايضاً ان يكونا قد درسا الطب العملي في بيمارستان البصرة شأنهم في ذلك شأن بقية طلبة الطب . حيث عاد الطبيبان عمر واحمد الى بلاد الاندلس سنة (351هـ/962م) ، بعد ان امضيا فترة احدى وعشرون سنة في بلاد المشرق وهما يبحثان في اساسيات علم الطب واصوله وقواعده ، وقد استقبلهما الخليفة الحكم المستنصر بالترحيب والاحترام كعادته في استقبال العلماء الاجلاء حيث اكرمهما على المجهود الذي بذلاه والتفوق العلمي الذي وصلا اليه[153] .

بينما قام الطبيب محمد بن عبدون الجبلي برحلة علمية الى بلاد المشرق سنة (347هـ/958م)[154] في اواخر عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وبدعم خاص منه حيث كان الغرض منها دراسة الطب وتعلم قواعدها المهنية ، فرحل من مدينة قرطبة قاصداً بلاد المشرق فدخل مدينة البصرة ولم يدخل مدينة بغداد رغم انها كانت من الحواضر الاسلامية المشهورة التي يقصدها العلماء انذاك[155] وذلك بسبب حدوث فتنه عارمة في بغداد تزامنت مع فترة وصوله الى العراق حيث شهدت بداية سنة (349هـ/960م) احداث شغب واضطرابات بين أبناء العامة في بغداد فعطلت الصلوات في المساجد واغلقت الاسواق وتأثرت الحركة العلمية في المدينة[156] فتوجه على اثرها الطبيب الاندلسي ابن عبدون الجبلي الى مدينة البصرة التي كانت تنعم باستقرار في اوضاعها العامة لا سيما بعد ان اولى معز الدولة البويهي الذي كان مشرفاً على الاوضاع العامة اهتماماً خاصاً بها حيث امر برفع الظلم عن ساكنيها وتخفيض الضرائب عنهم ورعاية اهل العلم فيها واكرامهم والاحسان اليهم[157] حيث تلقى الطبيب ابن عبدون الجبلي دروس الطب النظرية على يد امهر الاطباء البصريين في حين تلقى الدروس العملية في بيمارستان البصرة فكان يشاهد اساتذة الطب وهم يقومون بتشخيص الحالات المرضية ويحددون العلاج اللازم لها أمام طلبتهم[158] .

ثم قرر الطبيب ابن عبدون العودة الى بلاد الاندلس موطنه الاصلي وفي طريق عودته مر على بلاد مصر فآثر الاقامة بها والتزود من علوم العلماء والفقهاء الموجودين فيها والتعرف على مناهج الطب واساليب علاج الامراض ، فدرس الطب المصري واحكم الكثير من اصوله ومناهجه، اضافة الى انه مارس خبرته الطبية التي اكتسبها اثناء دراسته في مدينة البصرة في بيمارستان مدينة الفسطاط[159] حيث احسن في علاج مرضاه[160] ، ثم ترك مصر عائداً الى بلاد الاندلس بعد ان امضى فيها فترة من الزمن في الدراسة والبحث والتطبيق ، حيث وصل الى بلاد الاندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصر سنة (360هـ/970م) بعد ان قضى ثلاثة عشر عاماً في رحلته العلمية ، وقد اكتسب من خلالها علماً واسعاً وخبرة طبية جيدة ومهارة في علاج الامراض المختلفة[161]حتى قيل عنه:(انه لم يلقَ في قرطبة من يلحق

محمد بن عبدون في صناعة الطب ، ولا يجاريه في ضبطها ، وحسن دريته فيها ، واحكامه لغوامضها)[162].

وكذلك كان للرحلات العلمية ذات الهدف الديني اثراً كبيراً في تطور الطب الأندلسي في عصر الخلافة حيث قام الطبيب ابو القاسم اسد بن حيون الجذامي برحلة الى بلاد المشرق في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وذلك بقصد حج بين الله الحرام ، وبعد ادائه مراسيم الحج تمكن من الالتقاء بعدد من علماء مكة، فدرس على يديهم الفقه والحديث واصول الطب النبوي ، ولما عاد الى الاندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصر كان معه علماً وفيراً افاد به الكثير من طلبة الطب[163].

كما كان للصلات العلمية التي نشطت بين مصر والاندلس خلال (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) اثراً كبيراً في وفود العديد من طلبة العلم الأندلسيين على البلاد المصرية والالتقاء بعلمائها المعروفين واطبائها المشهورين والآخذ عنهم العديد من العلوم والمعارف[164] حيث قام الطبيب ابو عثمان سعيد القيسي برحلة في أواخر عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (349 هـ/960م) الى بلاد مصر حيث التقى فيها بعدد من العلماء والفقهاء والاطباء واخذ عنهم علوم الفقه والحديث واللغة اضافة الى انه درس الطب المصري وتعلم طرق علاج بعض الامراض ثم عاد الى الاندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصر بعد ان اكتسب علما وفيراً وخبرة طبية جيدة[165].

وكان لبلاد المغرب نصيباً من الرحلات العلمية الاندلسية حيث قام الطبيب ابو حفص بن بريق برحلة علمية الى بلاد المغرب في (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) وبدعم وتشجيع من الخليفة عبد الرحمن الناصر فقصد مدينة القيروان[166] والتقى فيها بالطبيب المغربي أبو جعفر بن الجزار حيث درس على يديه وتعلم منه قواعد وأساسيات علم الطب ولازمه لمدة ستة اشهر[167] استطاع من خلالها الاستفادة من علم الطبيب ابن الجزار والاطلاع على مؤلفاته ودراسة ارائه ونظرياته وقراءة كنانيشه الطبية الخاصة بعلاج بعض الامراض[168] حيث كان من ابرز المؤلفات الطبية التي استفاد منها الطبيب الاندلسي ابن بريق كتاب (زاد المسافر) الذي درس المعلومات الطبية الواردة فيه وادرك اهمية مضمونه العلمي لذلك فقد ادخل معه نسخة منه الى بلاد الأندلس عند عودته اليها[169] ، وقد كان لدخول تلك النسخة من ذلك الكتاب واطلاع الاطباء الاندلسيين عليها قد زاد من تحمسهم في الاطلاع على الطب المغربي لا سيما بعد ان اصبح كتاب (زاد المسافر) مصدراً معتمداً عند العديد من اطباء الاندلس وخصوصاً الطبيب الاندلسي ابو القاسم الزهراوي الذي اعتمد عليه كثيراً في كتابه(التصريف لمن عجز عن التأليف)[170]، وقد أخذ الاهتمام يزداد بمؤلفات الطبيب ابن الجزار حيث ادخلت أفكاره وارائه الطبية ضمن مناهج التعليم الطبي في الاندلس[171].

الهوامش

(1) الرهاوي ، ادب الطبيب ، ص 105–106 ، الزهراوي ، التصريف ، جـ1 ، ص 82 ،

[2] المجوسي ، كامل الصناعة الطبية ، مصر ، جـ1 ، ص 8 .

[3] ابن رضوان ، النافع في كيفية تعليم صناعة الطب ،ص97.

[4] ابن الخطيب ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ،جـ1 ، ص 485 .

[5] اخوان الصفار ، رسائل اخوان الصفار ، جـ3 ، ص 128 .

[6] ابن هبل ، المختارات في الطب ، جـ1 ، ص3 ،

[7] ناجي ،د0خالد: الرازي استاذ الطب السريري ، ندوة (ابو بكر الرازي واثره في الطب) ، ص 25 .

[8] ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص 168.

[9] ابن اسحاق ، العشر مقالات في العين ، ص 158

[10] الحريري، نهاية الافكار ونزهة الابصار ، ص 44.

[11] ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، (ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب) ، ص 46

[12] حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، جـ4 ، ص 399-400 .

[13] ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص59 ، النصولي ، انيس زكريا:الدولة الاموية في قرطبة ، جـ1 ، ص58

[14] المراكشي ، المعجب ، ص 456

[15] الشمري ،نهاد نعمة مجيد حسن: تاريخ الطب في قرطبة ، ص 26 .

[16] الزهراء : مدينة اندلسية تقع غرب قرطبة بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (325هـ/936م) ، واصبحت داراً لحكمه وحكم ابنه الخليفة الحكم المستنصر لبلاد الاندلس

[17] المراكشي ،المصدر السابق ، ص 56 .

[18] ابن سعيد ، المغرب ، جـ2 ، ص 96

[19] استجة : احدى مدن بلاد الاندلس تقع على نهر غرناطة وتبعد عشرة فراسخ عن مدينة قرطبة ، مشهورة بارضها الخصبة وبساتينها الخضراء وهوائها النقي .

راجع ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ1 ، ص 174

[20] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، جـ1 ، ص 146- 147 .

[21] ابن حزم ، طوق الحمامة في الالفه والالاف ، ص 72

[22] ابن سينا ، القانون ، جـ4 ، ص 584

[23] الصقالبة : اسم يطلق على العناصر المملوكة من العبيد او الرقيق ذات الاصول الاوربية والتي نشأت نشأة اسلامية في البلاط الاسلامي وغالبيتهم يأتي عن طريق الشراء او الاسر في الحروب .

راجع ، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص 106

[24] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 107 .

[25] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 584 ، ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء، ص 486

[26] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 594

[27] الزهراوي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 204

[28] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 588 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492

[29] ابن سعيد ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 86

[30] المراكشي ، المصدر السابق ، ص 59

[31] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 585 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 487

[32] هو ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي الوزير الناظر في امور الدولة الأندلسية في عهد الخليفتين الحكم المستنصر وهشام المؤيد ، فاشتهر بأدبه البارع وسعة علمه ودرايته في تصريف الامور الا ان تولي الحاجب المنصور بن ابي عامر لمقاليد الامور في بلاد الاندلس ادى الى نكبته ومن ثم وفاته .

(32) المراكشي ، المصدر السابق ، ص 62 ،

[33] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492 .

[34] المجوسي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 80 .

[35] العقباني ، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ، ص 257 .

[36] الرهاوي ، ادب الطبيب ، ص 203 .

[37] الرازي ، المدخل الى صناعة الطب ، ص 29 .

[38] الحريري ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 41 .

[39] اين سينا ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 261 ، الرازي ، المصدر السابق ، ص 8 .

[40] ابن سحنون ، اداب المعلمين ، ص 102 ،.

[41] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 107 ، ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 586

[42] ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، 102-103 .

[43] ابن صاعد ، طبقات الامم ، ص 85 .

[44] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 582 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 482

[45] حسين ،كريم عجيل: الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص 479 .

[46] السلمي ، مختصر في الطب ، ص 28-29 ،

[47] السلمي ، المصدر نفسه ، ص 28-29

[48] العقباني ، تحفة الناظر ، ص 253 .

[49] السلمي ، المصدر السابق ، ص 29 .

[50] اين سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 587 .

[51] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 108 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 491 .

[52] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، جـ1 ، ص 144

[53] ابن ابي الربيع ، سلوك الممالك في تدبير الممالك ،،ص31

[54] حسن ، المصدر السابق ، جـ3 ، ص 395 .

[55] الدباغ ،د00فخري: الاطباء ... الادباء ، ص 27 .

[56] الرهاوي ، المصدر السابق ، ص 144 .

[57]ابن سعيد ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 211 .

[58] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492 .

[59] المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـ5 ، ق1 ، ص 141 –142 .

[60] الضبي ، بغية الملتمس ، جـ2 ، ص 490

[61] أمين ، ضحى الإسلام ، جـ1 ، ص 273 .

[62] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 494–498 .

[63] ابن الصلت ، الرسالة المصرية ، نوادر المخطوطات ، ص 32 .

[64] ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، جـ3 ، ص 202 .

[65] ابن سحنون ، المصدر السابق ، ص 102

[66] ابن رضوان ، النافع ، ص 98 .

[67] هو ابو احمد جعفر بن مفرج بن عبد الله الحضرمي من اشهر اطباء مدينة اشبيلية في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر حيث اتقن دراسة علم الحساب وبرع فيه ، (ت 358هـ/968م) .

انظر ، ابن بشكوال ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 211– 212 .

[78] اشبيليه : من اشهر مدن بلاد الاندلس تقع شرق مدينة لبله وغرب مدينة قرطبة بالقرب من ساحل البحر ويطل عليها جبل الشرف .

انظر ، ياقوت الحموي ، ، المصدر السابق جـ1 ، ص 195

[69] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 211–212 .

[70] البدري ، التعليم الطبي ، جـ3 ، ص 934 .

[71] ابن صاعد ، المصدر السابق ، ص 110 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 497–498

[72]ابن رضوان ، المصدر السابق ، ص 98 .

[73]البدري ،د0 عبد اللطيف: التعليم الطبي ، جـ3 ، ص 934 .

[74] ابن سينا ، ا المصدر السابق ، جـ4 ، ص 582 .

[75] وآت ، منتغمري:تأثير الاسلام على اوربا في العصور الوسطى ، ص 56 .

[76] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 489 ، الشمري ، المصدر السابق ، ص 39 .

[77] ابن صاعد ، ، المصدر السابق ص 102 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 489 .

[78] ابن سعيد ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 121 .

[80] ابن جلجل المصدر السابق ، ، ص92 .

[81] السلمي ، المصدر السابق ، ص 47–50 ، ابن سعيد ، المصدر السابق ، جـ2 ، ص 96

[82]ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 589 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 495

[83]) الضبي ، ، المصدر السابق جـ2 ، ص 551

[84] ابن حزم ، رسال ابن حزم الأندلسي ، جـ2 ، ص 185

[85]هو ابو جعفر احمد بن إبراهيم بن ابي خالد بن الجزار من اشهر أطباء بلاد المغرب له العديد من المؤلفات في الطب اهمها كتاب زاد المسافر الذي انتقل الى بلاد الاندلس على يد الطبيب ابي حفص عمر بن بريق فاستفاد منه اطباء الاندلس ، (ت 369هـ/ 979م).

انظر ، ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 88-89 ، ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص581

[86] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 89 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 481 .

[87] حسين ،عادل محمد علي السيخ: ابن الجزار القيرواني سيرته ومؤلفاته وجهوده في الطب والصيدلة ، ص 37.

[88]الكرمي ،غادة: كناش في الطب ، ص 92 .

[89]ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 98 ، ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 584

[90] القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص 359 .

[91] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 603

[92] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 104

[93] الاقراباذين : كلمة فارسية تعني علم الادوية او علم العقاقير .

[94] الزبيدي ،محمد حسين: ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين (334-447هـ/ 945-1058م) ، ص 78 .

[95] لاندو ،روم: الاسلام والغرب، ص 270 .

[96] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 584

[97] ابن سينا ، المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 589

[98] ، بنعبد الله ،عبد العزيز: الموسوعة المغربية ، جـ2 ، ص 10 .

[99] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 111

[100] ابن جلجل ، المصدر نفسه ، ص 103

[101]علي ،محمد كرد : غابر الاندلس ، ص 71 .

[102] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 594 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 501

[103] ابن اسحاق ، المصدر السابق ، ص 114 .

[104] الحريري ، المصدر السابق ، جـ2 ، ص 148 .

[105]ابن زهر ، التذكرة ، جـ1 ، ص289 .

[106] ابن الجزار ، الفروق والاشتباهات في العلل ،ص14

[107] ابن الصلت ، الأدوية المفردة ، ، ص 341 .

[108] المجوسي ، المصدر السابق ، جـ2 ، ص 187

[109] 98 ، ابن الاخوة ، المصدر السابق ، ص 167

[110] هو ابو محمد عبد الله بن بدر احد وزراء الدولة الأموية في الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر حيث كان من اشهر وجهاء الدولة واعيانها البارزين ، (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

انظر ، ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص99 ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 486.

[111] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 99

[112] الزهراوي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 137

[113] ابن خلدون ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 517 .

[114] محمد ،محمود الحاج قاسم: الموجز لما إضافة العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ، ص 129–130.

[115] ابن رضوان ، المصدر السابق ، مج 2، ص 75

[116] الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص 99– 100 .

[117] الشمري ، المصدر السابق ، ص 59 .

[118] رئيس الاطباء : هو المشرف العام على اطباء الدولة الاندلسية .

انظر ، القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، جـ5 ، ص 467.

[119] الاندلسي ، احكام السوق ، ص 31 .

[120] عد ابقراط : وهي مجموعة من الضوابط والتعليمات التي وضعها الطبيب اليوناني ابقراط وطلب من سائر الاطباء الاخذ بها وكانت مقترنة بقسم اذ بدونه لا يجوز لاي احد ممارسة هذه المهنه الشريفة ، وقد اشار اليها ابقراط بقوله : (اني اقسم بالله رب الحياة ، وخالق الشفاء وكل علاج ، واقسم باسقيلبوس واقسم باولياء الله من الرجال والنساء جميعاً ، واشهدهم جميعاً على ان أفي بهذا اليمين وهذا الشرط ، وأرى ان المعلم لي هذه الصناعة بمنزلة أبائي ، واواسيه في معاشي ، واذا احتاج الى المال واسيته وواصلته .)

راجع ، ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 525 .

[121] ابن الاخوة ، المصدر السابق ، ص 167 – 168 .

[122] ابو يعلى ، الاحكام السلطانية ، 1938 ، ص 286.

[123]ابن الاخوة ، المصدر السابق ، ص 166

[124] ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص 46–47 .

[125] الشيزري ، ، المصدر السابق ص 119 – 120 .

[126] ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص 119–120 .

[127]الحجامين : وهم الاشخاص الذين يمارسون مهنة الحجامة والتي تعني : استخراج الدم الفاسد من نواحي الجسم المختلفة .

انظر ، ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص 41 .

[128] ابن بسام ، المصدر السابق ، ص 109–110–111 .

[129] ابن الاخوة ، المصدر السابق ، ص 148 ،

[130] وهي تشبه في الوقت الحاضر نقابة الاطباء .

[131] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 110

[132] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492

[133] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 110

[134] القلقشندي ، المصدر السابق ، جـ5، ص 467 ،

[135] الاندلسي ، احكام السوق ، ص 31 ،

[136] تاويت وعفيفي ، الادب المغربي ، ص 114 .

[137] ابن سعيد ، المصدر السابق ، جـ2 ، ص 96

[138] السلمي ، المصدر السابق ، ص 27–33–48–51–69 .

[139] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 581–582

[140] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 112–113

[141] هو الطبيب ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الصابئ كان من اشهر اطباء مدينة بغداد حيث خدم بالطب الخلفاء العباسيين وهم المتقي بالله والمستكفي بالله والمطيع لله اضافة الى انه خدم الامير البويهي معز الدولة احمد بن بويه ، وقد عرف بمهارته الفائقة في تعليم الطب واتقان أصوله وبذلك تولى الاشراف على بيمارستان مدينة بغداد فكان افضل من ادارها في زمانه ، (ت 365هـ/975م) .

راجع ، ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 550 ،

[142] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 80 ،

[143] حمود ، مدينة الزاهرة وامارة ابن ابي عامر المعافري في الاندلس (366–399هـ/976–1008م) ، ص115

[144] البيمارستان ، كلمة فارسية تعني : المحل المعد لمعالجة المرضى واقامتهم ويعرف بالمستشفى .

انظر ، ابن عمران ، المنجد في اللغة ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، (مادة بيم) ، ص 57 .

[145] القفطي ، المصدر السابق ، ص 109–110 .

[146] هو الطبيب ابن وصيف الصابئي من اشهر اطباء بغداد في منتصف القرن الرابع الهجري عرف باتقانه لطب العيون حيث درس على يديه الطبيبان الأندلسيان احمد وعمر ابنا يونس الحراني فاتقنا اصول ذلك العلم وبرعا فيه . (كان حياً سنة 350هـ/961م) .

[147] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 81 ، القفطي ، المصدر السابق ، ص 436

[148] ابن صاعد ، المصدر السابق ، ص 104 .

[149] غضاير : آواني للطبخ تصنع من الطين اللازب الأخضر الحر .

انظر ، القيروز ابادي ، القاموس المحيط ، (مادة غضر) ، ص 406.

[150] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 113 ،

[151] الملل : أواني كبيرة للطبخ تطبخ فيها اطرف اللحوم المقطعة والشحوم .

انظر ، ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 113 .

[152] ابن جلجل: المصدر نفسه ، ص113 .

[153] ابن جلجل ، المصدر نفسه ، ص 112–113

[154] لقد توهم المقري في كتابه نفح الطيب عندما جعل بداية رحلة الطبيب ابن عبدون الجبلي سنة (337هـ/948م) علماً انه قد ذكرها صحيحاً في اول صفحات كتابه .

راجع ، المقري ، نفح الطبيب ، جـ2 ، ص 297 – 371 – 372 .

[155] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 115 ، ابن سينا ، القانون ، جـ4 ، ص 588.

[156] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص 533.

[157] ابن الاثير ، المصدر نفسه، جـ8 ، ص 485 .

[158] ابن صاعد ، المصدر السابق ، ص 105 .

[159] الفسطاط : احد مدن بلاد مصر المشهورة بخصوبة ارضها وكثرة عمائرها وسعة تجارتها ، يحفها نهر النيل من الجنوب والغرب ، وسميت بالفسطاط لان عمرو بن العاص قد ضرب فسطاطه على ارضها عند الفتح ثم اتخذ المسلمون موقعه مكاناً اقاموا فيه دورهم ثم اصبحت مدينة كبيرة لها مكانتها بمرور الزمن .
انظر ، المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص 165 ،

[160] ابن جلجل ، المصدر السابق ، 115

[161] ا ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 588

[162] ابن أبى اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 493 ، المقري ، ، المصدر السابق جـ2 ، ص 372

[163]ابن الفرضي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 146 – 147 .

[164]ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 589

[165] ابن الفرضي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 197

[166] القيروان : إحدى مدن بلاد المغرب تقع بالقرب من الصحراء وتبعد أربعة فراسخ من البحر ولها حصون منيعة ومشهورة بخصوبة أرضها ووفرة خيراتها .
انظر ، المقدسي ، المصدر السابق ، ص 182

[167]ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص 107

[168] ابن سينا ، المصدر السابق ، جـ4 ، ص 581

[169] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 490 .

[170] الزهراوي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص 43–51–67 ، جـ2 ، ص 39–46 – 53 .

[171] ابن الفرضي ، المصدر السابق ، جـ1 ، ص146 – 149 .

قائمة المصادر والمراجع

❁ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت630هـ/1232م):
1– الكامل في التاريخ ، (بيروت ، 1979).

❁اخوان الصفا ، (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي):
2– رسائل اخوان الصفا ، (جمعها ورتبها : د. البيرنصري نادر ، ط1 ، بيروت ، 1964).

❁ ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت729هـ/1328م):
3– معالم القربة في احكام الحسبة ، (تصحيح : روبن ليوي ، كيمبرج ، 1937).

❁ ابن اسحاق ، حنين (ت 260هـ/873م):
4– العشر مقالات في العين ، (طبع وترجمة : ماكس مايرهوف ، القاهرة ، 1928).

❁ ابن ابي اصيبعة ،موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم(ت668هـ/1269م):
5– عيون الانباء في طبقات الاطباء ، (تحقيق : د. نزار رضا ، بيروت ، 1965).

❁ امين ، احمد :
6- ضحى الاسلام ، (ط6 ، القاهرة ، 1933).

❁ الاندلسي ، يحيى بن عمر الكناني (ت289هـ/901م) :
7- احكام السوق ، (تونس ، 1975).

❁ البدري ، د. عبد اللطيف:
8- التعليم الطبي في الاسلام ، (منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، مؤسسة ال البيت ، عمان ، الاردن ، 1990).

❁ابن بسام ، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م):
9- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، (تحقيق : سالم مصطفى البدري ، ط1 ، بيروت ، 1998).

❁ ابن بسام ، محمد بن احمد بن بسام (ت844 /144م):
10- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، (تحقيق : حسام الدين السامرائي ، بغداد ، 1968).

❁ ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود(ت 578هـ/1182).
11- الصلة ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ،ط1 ، بيروت ،1989).

❁بنعبد الله ، عبد العزيز :
12- الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية ، (الرباط ، 1975).

❁ تاويت ، محمد وعفيفي الصادق :
13- الادب المغربي ، (ط1، بيروت ، 1960).

❁ ابن الجزار ، احمد بن ابراهيم بن ابي خالد القيرواني (ت369هـ/979م):

14- الفروق بين الاشتباهات في العلل ، (تحقيق : د. رمزية محمد الاطرقجي ، بغداد ،1989).

❁ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي):

15- طبقات الاطباء والحكماء ، (تحقيق : فؤاد سيد ، القاهرة ، 1955).

❁ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت456هـ/1063):

16- رسائل ابن حزم الاندلسي ، (تحقيق : د. احسان عباس ، ط1 ، بيروت ، 1981).

حسن ، د. حسن ابراهيم :

17- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، (ط15 ، بيروت ، 2001).

❁ حسين ، عادل محمد علي الشيخ :

17-ابن الجزار القيرواني ، سيرته ، مؤلفاته ، جهوده في الطب والصيدلة ، (بغداد ، 1989):

حسين ، كريم عجيل .

18 -الحياة العلمية في مدينة بلنسية (92-494هـ/711-1102م) ،(ط1،بيروت ، 1976).

❁ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/977م):

19- صورة الارض ، (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979).

❁ ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت776هـ/1374م):

20-ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، (تحقيق : محمد عبد الله عنان ، ط1 ، القاهرة ، 1981).

❁ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م):

21- تاريخ ابن خلدون ، (ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ، راجعه : سهيل زكار ، بيروت ، 2000).

❁ الدباغ ، د. فخري :

22–الاطباء .. الادباء ، (ط1 ، بغداد ، 1990).

❁ الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا (ت320هـ/932م):

23–المدخل الى صناعة الطب ، (تقديم : مرياكنثيثيون فاثكزبنيتو ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، جامعة سلمنقه ، 1979).

❁ابن ابي الربيع ، احمد بن محمد (ت 272هـ/885م):

24–سلوك الممالك في تدبير الممالك ، (تحقيق : ناجي عباس التكريتي ، بيروت ، 1971).

❁ابن رضوان ، ابو الحسن علي بن جعفر (ت 453هـ/1061م):

25–مقالة في التطرق بالطب الى السعادة ، (مجلة تاريخ العلوم العربية ، العدد الثاني ، تشرين الثاني ، لسنة 1978).

26–النافع في كيفية تعليم صناعة الطب ، (تحقيق : د. كمال السامرائي ، بغداد ، 1986).

❁ الرهاوي ، اسحاق بن علي (عاش في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي):

27–ادب الطبيب ، (تحقيق : د. كمال السامرائي ود. داود سلمان علي ، ط1 ، بغداد ، 1992)

❁الزبيدي ، د. محمد حسين :

28–ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين. (334–447هـ) (945–1058م) ، (بغداد ، 1980).

❁ابن زهر ، ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء (ت525هـ/1130م).

29-التذكرة ، (تحقيق : محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية .دراسة ونصوص ، ط1 ، بيروت ، 1988).

❁الزهراوي ، ابو القاسم خلف بن عباس (404هـ/1013م):

30-التصريف لمن عجز عن التأليف ، (وضع المقدمة : محمد هدايت ، ط1، لنكو ، 1908).

❁ابن سحنون ، ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد (ت256هـ/869م):

31-اداب المعلمين ، (تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، 1972).

❁ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت685هـ/1286م):

32-المغرب في حلى المغرب ، (تحقيق : د. شوقي ضيف ، القاهرة ، 1955).

❁السلمي ، ابو مروان عبد الملك بن حبيب (ت238هـ/852م):

33-مختصر في الطب ، (تحقيق : كاميلو الباريث دي موراليس وفيرناندوخيرون ، مدريد ، 1992).

❁ابن سينا ، ابو علي الحسين بن علي (ت 428هـ/1036م):

34-القانون في الطب ، (تحقيق : سعيد اللحام ، ط1 ، بيروت ، 1999).

❁الشمري ، نهاد نعمة مجيد حسن :

35-تاريخ الطب في قرطبة الاسلامية من سنة (92هـ -633هـ/711-1236م) ، (رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004).

❁الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (ت589هـ/1193م):

36–نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، (نشر : السيد الباز العريني ، القاهرة ، 1946).

❁ابن صاعد ، صاعد بن احمد بن صاعد التغلبي (ت 462هـ/1069م):

37––طبقات الامم ، (وضع المقدمة : محمد بحر العلوم ، النجف الاشرف ، 1967).

❁ابن الصلت ، امية بن عبد العزيز (ت 529هـ/1134م):

38–كتاب الادوية المفردة ، (تحقيق : محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي ، مدخل ونصوص ، ط1 ، بيروت ، 1990 .

❁الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عمير (ت599هـ/1202م).

39–بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ،ط1،بيروت ، 1989).

❁ابن عبدون ، محمد بن احمد بن عبدون التجيبي (عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي).

40–رسالة في القضاء والحسبة ، (ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب، (تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة، 1955).

❁العقباني ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن قاسم (ت871هـ/1466م):

41–تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ، (تحقيق : علي الشنوفي ، تونس ، 1967).

❁علي ، محمد كرد :

42–غابر الأندلس وحاضرها ، (ط1 ، مصر ، 1923).

❁ابن الفرضي ، ابو عبد الله محمد بن يوسف الازدي (ت403هـ/1012م):

43-تاريخ علماء الاندلس ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط2 ، بيروت ، 1989).

❁الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ/1414م):

44-القاموس المحيط ، (ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط1 ، بيروت ، 2003).

❁القفطي ، جمال الدين ابي الحسن بن يوسف (ت 646هـ/1248م):

45-تاريخ الحكماء ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ت).

❁القلقشندي ، احمد بن علي (ت821 هـ/1418م):

46-صبح الاعشا في صناعة الانشا ، (ط2، القاهرة ، 1938).

❁ابن القوطية ، ابو بكر محمد القرطبي (من رجال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي):

47-تاريخ افتتاح الاندلس ، (تحقيق : عبد الله انيس الطباع، بيروت ،1957).

❁الكرمي ، غادة :

48-كناش في الطب العربي من القرون الوسطى كتاب المئة لابي سهل المسيحي، (مجلة تاريخ العلوم العربية ، العدد الثاني ، 1978).

❁لاندو ، روم :

49-الإسلام والعرب ، (ترجمة : منير البعلبكي ، ط2، بيروت ، 1977).

❁المجوسي ، علي بن عباس (372هـ/982م):

50-كامل الصناعة الطبية ،(مصر ، 1294هـ).

❁محمد ، د. محمود الحاج قاسم .

51-الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقه به ، (بغداد ، 1974).

❁المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت 380هـ/990م):

52-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، (علق عليه ووضع حواشيه : محمد امين ضناوي ، ط1 ، بيروت ، 2003).

❁المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م):

53-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، (تحقيق : ابو يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط1 ، بيروت ، 1998)

❁ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب (ت 751 هـ/1350م):

54-الطب النبوي، (تصحيح : عبد الغني عبد الخالق ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).

❁المراكشي ، عبد الواحد بن علي (عاش في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي):

55-المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، 1963).

❁المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت703هـ/1303م):

56-الذيل والتكملة الكتابي الموصول والصلة ،(ج5 ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، 1965)

❁ناجي ، د. خالد .

57-الرازي استاذ الطب السريري ، (مركز احياء التراث العلمي العربي ، ندوة (ابو بكر الرازي واثره في الطب) ، بغداد ، 1988).

❁النصولي ، أنيس زكريا :

58–الدولة الأموية في قرطبة ، (بغداد ، 1926).

❁ابن هبل ، مهذب الدين علي بن احمد بن علي (ت 601هـ/1204م):

59–المختارات في الطب ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد – الدكن ، الهند ، 1971).

❁وات ، د. منتغمري:

60–تأثير الإسلام على اوربا في العصور الوسطى ، (ترجمة : د. عادل نجم عبو ، ط1 ، بغداد ، 1982

❁ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م):

61–معجم البلدان ، (ط2 ، بيروت ، 1995).

❁ابو يعلي ، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت458هـ/1065م):

62–الاحكام السلطانية ، (تصحيح وتعليق : محمد حامد الفقي ، ط1 ، مصر،1938).